

## خطبة الجمعة : وصايا لقمان

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولیا مرشدًا وان شهد ان لا الله الا الله الا الاولین والآخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم. وان شهد ان محمدًا عبد الله - 00:00:00 ورسوله خيرته من خلقه صلی الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله واقبلاوا بشاراة الله لكم وانعامه عليكم بانزال هذا القرآن العظيم. يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور - 00:00:25

وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير ما يجمعون ايها المؤمنون هذا الكتاب العظيم هذا القرآن المجيد هذا الكتاب المبين هذا الوحي القويم هذا الصراط المستقيم هذا حبل الله المتين الذي من استمسك به هدي ومن اعرض عنه ضل - 00:00:53

وشق اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك يا ذا الجلال والاكرام. عباد الله هذا القرآن تضمن هدایات عظمى فكل اية فيه فيها من الهدى ودين الحق ما يهدى - 00:01:23

الى اقوم سبيل ويدل على اقوم طريق. قال الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم فاستمسكوا به واقبلاوا عليه وخذلوا بوصاياته واقبلاوا على ما فيه من هدایات فانه يخرجكم من - 00:01:43 الظلمات الى النور يهديكم سبل السلام يدلکم على سعادة الدنيا وفوز الآخرة. فاقبلاوا على القرآن تدبروا اياته وخذلوا بوصاياته فان ذلك طريق النجاة ذكر الله تعالى في كتابه من الوصايا ما تستقيم به الاحوال ويصلح به المعاش والمعاد ويستقيم به ما بين العبد - 00:02:03

وربه وما بين العبد والناس. وسعادتك صلاحك نجاحك ابتهاجك فوزك انما هو بصلاح ما بينك وبين الله وبصلاح ما بينك وبين الخلق وقد جمعهما القرآن لك في وصاياته وفي اوامره ونواهيه وفي توجيهاته - 00:02:29

ومجميع ما فيه كله يدعوا الى اصلاح ما بينك وبين ربک واصلاح ما بينك وبين الخلق وخذ لذلك مثلاً فيما ذكره الله تعالى من وصايا لقمان لابنه. فلقمان الحكيم رجل من الصالحين - 00:02:53

اتاه الله تعالى حكمة وفصاحه وبياناً ونصحاً. ذكر الله تعالى وصيته لابنه في كتابه الحكيم. قال تعالى في ذكر وصية لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:03:11

هذا صدى الوصايا واولها فانه قد ذكر في سورة لقمان من وصايا لقمان لابنه ما فيه صلاح المعاش والمعاد. صدر ذلك واصله واساسه واوله اصلاح ما بينك وبين الله تعالى. وانما يكون صلاحك صلاح ما بينك وبين الله عز وجل. يكون ذلك - 00:03:31

بتوحيدك وعبادته وحده لا شريك له والسلامة من كل شرك ظاهر او باطن. ذلك ان الله خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له. كما قال جل وعلا وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. فقد خلق الله تعالى الجن والانسان لهذه الغاية العظمى. وهي عبادته وحده - 00:03:57 لا شريك له. لذلك كان الفلاح والنجاح والنجاة انما هي في تحقيق هذه الغاية كانت هذه الوصية العظيمة التي اوصى بها لقمان ابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:04:21

اشاد الله بلقمان بين يدي الوصايا. لفتا للانتباھ ولفتا للاهمية ما تظمنته هذه الوصايا من صلاح الدين والدنيا ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لي ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه. ومن كفر فان الله غني حميد. واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه - 00:04:42

ان يجتهدوا في اصلاحه واخراجه من كل سوء وهدايته لكل خير. يابني لا تشرك بالله ان الشرك ظلم عظيم نهاد عن الشرك وهو تسوية غير الله بالله وهو نقض للتوحيد الذي عليه تقوم الدنيا والآخرة وبه - 00:05:08

صلاح المعاشي والمعاد وبين له خطورة الواقع في الشرك سواء كان في القول او كان في القلب او كان في العمل من الشرك محبة غير الله وتعظيمه. ومن الشرك القولي الحلف بغير الله. والاستغاثة بغيره. ومن الشرك العملي - 00:05:28

النذر والذبح لغير الله عز وجل نذر الاعمال الصالحة والذبح لغير الله عز وجل. كل ذلك من الشرك الذي يدخل في قول لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. ثم بعد ذلك ذكر الوصية الثانية وهي وصية الله - 00:05:48

اعظم الحقوق البشرية وهي وصية الله بالوالدين. ووصينا الانسان بوالديه ووصينا الانسان بوالديه الاب والام على حد سواء. ثم بين ما للام من فضيلة وسبق في هذه الوصية حملته امه وهنا على وهن وفالله في عامين. ان اشكر لي ولوالديك الى المصير - 00:06:08

فذكر الامة على وجه الخصوص لعظم حقها في الوصية من احق الناس بحسن صحبتي؟ سؤال وجه الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال امك. قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من - 00:06:38

قال امك قال ثم من؟ قال ابوك. وانما ذكر الوصية بالوالدين دون غيرهما من الناس. لان اصل صلاح ما بينك وبين الناس ان تصلح ما بينك وبين من هو اعظم الناس حقا عليك وهمها والداك. فاذا احسنت في صلتك - 00:06:53

لوالديك وقفت بحقهما كان صلاحك مع زوجك مع اولادك مع جيرانك مع ذوي رحمك مع سائر الخلق على ذلك النحو فانه من احسن الى والديه وبرهما كان مطيقا ان يقوم بحقوق الخلق فان اشقا - 00:07:13

الحقوق حق الوالدين فان اشقا حق الوالدين اذ حقهما في الحياة والملمات فليس مؤقتا بوقت وانا محصورا بزمن بخلاف الصاحب المرافق لك في سفر فحقه زمن صحبته. وبخلاف الزوجة فحقها وقت - 00:07:33

الارتباط بها وبخلاف غيرهم من ذوي الحقوق واثبتهما على الانسان حق الوالدين. ولذلك واصي الله تعالى بهما لان صلاحهما لان صلاح الصلة بهما صلاح للانسان في سائر الصلات. ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على - 00:07:53

وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير. وان جاهدالك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعه هما بيان حدود البر وحدود هذه الوصية انها في المعروف ليست في ذلك طاعة في معصية - 00:08:17

ولا في الاستجابة لما فيه مخالفة حق الله تعالى فحق الله اعظم الحقوق. فلا تطعهما هل يسقط حقهما بذلك؟ اي اذا امر الانسان بما فيه شر وفساد قال الله تعالى وصاحبها في الدنيا - 00:08:37

معروفة فلا تطعهما فيما يتعلق بالسوء والشر لكن ذلك ليس مسقطا لحقهما بل حقهما ثابت وصاحبها في معروفة واتبع سبيل من اذاب الي ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون. تذكير - 00:08:56

للموقف بين يدي الله. فكلما تلأت في حق احد او تأخرت في الوفاء بما اوجب الله عليك من حقوق الخلق. تذكر ان اليك مرجعه وان اليه المصير وانه سيسألك عن حقوق الخلق - 00:09:16

الي ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون. ايها الاخوة ان حق الله عظيم. وحق الوالدين قرنه الله بحقه جل في علاه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته. وبالوالدين احسانا. فابذل كل جهد - 00:09:32

في وفاء حق الله وفي وفاء حق الوالدين. لا تستصغر في ذلك صغيرا ولا تحترق شيئا من الاحسان والمعروف ما لا يهون في عينك شيئا من التقصير في حق ربك وفي حق الخلق. ايها محبات الذنوب - 00:09:52

هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في التحذير من صغير الذنب لان العيون قد ترى الذنب صغيرا فتتجترى النفس عليه. ذكر الله جل في علاه بانهما من صغير ولا كبير الا وهو عنده في كتاب موثق - 00:10:12

سيشهد عليك يوم القيمة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. من خير او شر فمن يعمل مثقال وزن مثقال ذرة خيرا يره. من يعمل مثقال ذرة من الخير سيراه خيرا. ومن يعمل مثقال ذرة - 00:10:33

ان شرایراه لما كان الخير منه الصغير والكبير والشر منه الصغير والكبير وقد يستهين الانسان بصغر الخير وحقر الشر نبه الله تعالى الى خطورة ذلك فقال في وصية لقمان لابنه يابني - 00:10:51

انها ان تك مثقال حبة من خردل يعني وزن حبة من خردل وهي ما لا يوزن عادة ان كانت على هذا المقدار من الثقل والوزن يأتي بها الله سياتي بها الله - 00:11:12

لن تطبع ان كانت من الخير ولن تذهب ان كانت من الشر لم تتب منه فاحذر الصغيرة من الشر وبادر الى الصغير من الخير لا تحرق من المعروف شيئا. ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق. يابني - 00:11:28

انها ان تك مثقال حبة من خردل. ف تكون في صخرة امنع ما يكون. وسط صخرة او في السماوات او في الارض ابعد ما يكون سعة اين الحبة؟ حبة الخردل في هذا الحيز الذي نحن فيه في المسجد - 00:11:47

هل نستطيع لو اجتمعنا جميعا ان نزناها او ان نمسكها؟ لا الله يأتي بها ويحاسبك عليها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شريرا. يابني انها ان تك مثقال - 00:12:05

حبة من خردل يأتي بها الله فتكن في السماء فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف ان يصل الى ما يشاء من طريق خفي هذا معنى اللطف - 00:12:22

الوصول الى المقصود والمطلوب من طريق غير ظاهر. ان الله لطيف خير يعلم الخفايا والسرار لا تخفي عليه خافية ولا تغيب عنه خفيا. بل السر عنده علانية يابني اقم الصلاة - 00:12:39

وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامر. ثلاث وصايا جماع خير ما بينك وبين الله وما بينك وبين الخلق اقم الصلاة ائت بها قائمة - 00:12:59

وهذا في الفرائض اولا من المكتوبات التي فرضها الله عليك ثم النوافل باب واسع والناس فيه متفاوتون وما يسجد العبد من لربه من سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة - 00:13:19

اقم الصلاة ائت بها قائمة فتش نفسك في الفرائض والواجبات في صلاة الجمعة في صلاة الفجر في صلاة العصر في سائر الصلوات اين انت من اقامة الصلاة ولا تبحث لنفسك عن الاعذار فما اكثرها وسيأتيك الشيطان بالف عذر يبرر لك الخطأ. لكنك يوم القيمة ستقف - 00:13:39

بين يدي اللطيف الخير الذي يعلم السر واحفى. قد تعذر عند الناس بعذر فيسكنون عنك لكن الله عليك مطلع وهو بك خير فاتق الله ولا تطبع حقوقه اقم الصلاة يابني اقم الصلاة - 00:14:04

وامر بالمعروف وانهى عن المنكر. دعوة لاصلاح ما بينك وبين الخلق بالمستطاع فان صلاح ما بينك وبين الخلق ان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وفق ما جاءت به الشريعة. من رأى منكم منكرا فليغیره بيده - 00:14:23

لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقبليه وذلك اضعف اليمان واصبر على ما اصابك فلا بد ان تلقى ما تكره اما بسبب قيامك بما امر الله عز وجل. واما بسبب ترك ما نهاك الله عنه. واما بما يجريه - 00:14:38

له من الاقضية والاقدار اصبر على ذلك كله فان ذلك من عزم الامر اي من الامر التي يعزم عليها ولا يوفق اليها الا اولو العزائم اصحاب الهمم العالية واصحاب الرغبات الصادقة وسيسیر الله - 00:14:57

لهم يسرى ربنا هب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون وشهاد ان لا الله الا الله - 00:15:18

الله الاولين والاخرين وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلي الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتيع سنته واقتنى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى وخذوا بوصايا كتابه الحكيم. فهذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. قال الله تعالى - 00:15:49

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. تسأوا الله اعانته على على القيام بما فيه. والاخذ بوصاياه فذاك النجاح والفوز والسبق والسعادة

في الدنيا والآخرة فمن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك - 00:16:12

عبد الله ان صلاح ما بينك وبين الخلق ان تنزع من قلبك كل علو على الخلق لا ترى لنفسك على غيرك فضلا احذر ان يقوم في نفسك ان ترى انك خير من غيرك - 00:16:32

فانك لا تعلم من السابق عند الله ومن هو الافضل بين يديه فساد ما بين الانسان والخلق علوه وارتفاعه وكبره اما بماله واما بجاهه واما بعلمه واما بصلاحه واما بمكانته واما بنسب - 00:16:48

اما بولده واما بوظيفته كل هذا ليس سببا للفضل. وليس مسوغا ان ترى لنفسك على غيرك فضلا فان الفضائل عند الله رب اشعت اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره - 00:17:09

اي لنفذ ما طلب اشعت اغبر وهذا لا يكون الا في من حاله ظعيفة وفي حاله مزدولة في الغالب مدفوع بالابواب لو طرق الباب قل له ارجع وراك اذهب ولا يفتح - 00:17:29

ولا يستقبل رب اشعت اغبر مدفوع بالابواب لكنه عند رب الارض والسماءات الابواب له مفتوحة. لو اقسم على الله لابره اي لنفذ ما يطلب فايماك ان ترى لنفسك على غيرك فضلا - 00:17:45

مهما سموت علما وفضلا وصلاحا وجها ومالا وولدا ووظيفة ونسبا والسبق عند الله بالاعمال الصالحة من بطا به عمله لم يسرع به نسبة السبق في صلاحك وصلاحك ليس معلوما لك - 00:18:03

علما يقينيا حتى ترى لنفسك على غيرك فضلا. قد يقول الله انا اصلي وانا افعل وافعل وافعل من الصالحات كل هذا لا تعلم هل هو سبب للسبق عند الله؟ وهو موضع قبول او لا؟ ولذلك قال الله تعالى بعد هذه الوصايا في وصية لقمان - 00:18:25

ولا تصرع خدك للناس. يعني اذا قمت بكل هذه الوصايا توحيد وبر والدين واقام ومراقبة لله عز وجل في والجليل واقام الصلاة واقامة صلاة وامر بالمعروف ونهي عن المنكر وصبر فلا تغتر لا تصرع خدك للناس. لا ترى - 00:18:42

نفسك على غيرك فضلا فيفظي بك الى الكبر عليهم والعلو عليهم ولا تصرع خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحبا. ان الله لا يحب كل مختال فخور وقصد في مشيك - 00:19:03

تواضع في سيرك وكن قاصدا فيه الى ما تريده. واغضض من صوتك فلا ترفع صوتك وبرفع صوتك واغض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير. هذه وصايا - 00:19:19

لقمان لابنه جمعت خير الدنيا والآخرة صلاح ما بين العبد وربه وصلاح ما بين العبد والخلق ايها المؤمنون اولى من وجهت اليهم النصيحة هم اهل بيتك هم ولدك هم من ستسأل عنهم يوم القيمة اول من تسأله عنهم اهل بيتك. يا ايها الذين امنوا قو انفسكم واهليكم - 00:19:37

نارا وقودها الناس والحجارة وامر اهلك بالصلاح واصطبغ عليها. لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. تفقد نفسك بالصلاح في ذاتك واحرص على ان تنقل هذا الصلاح الى ولدك بلطف - 00:20:02

واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله موعظ تذكير ترغيب ترهيب بلطف وحنا يصل به الانسان الى ما يؤمل من قبول وصيته نصيحته لا ولاده ليس العنف والقسوة طريقة لتحصيل ذلك في كل الاحوال - 00:20:21

فاحرض على الطريق الموصى للغاية ما كان الرفق في شيء الا زانه وما نزع من شيء الا شانه قد تحتاج الى نوع من القسوة قسى ليزدجروا ومن يك حازما فليقوسا احيانا على من يرحمه. لكن هذا استثناء خارج عن الاصل مروا اولادكم بالصلاح لسبع - 00:20:45

واضربوهم عليها لعشر القسوة قد تكون علاجا لكنه علاج تاج في الصلاة الى ثلاث سنوات مروا اولادكم بالصلاح لسبع واضربوهم عليها لعشر لا يكون هو المبدأ في المعالجة بل يكون عندما تضيق السبل ولا يكون طريق للصلاح الا هو. فاجتهدوا في اصلاح انفسكم واولادكم واهليكم - 00:21:05

حتى الولد في صلاح والده عليه مسؤولية حتى المرأة في صلاح زوجها وولادها عليها مسؤولية. كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. والمؤمن والمؤمنات صغارا وكبارا اباء وابناء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

00:21:57 وعدهم الله اولئك سيرحمهم الله اللهم ارحمنا برحمتك واجعلنا من حزبك واوليائك اعنا على القيام بما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحشاء اللهم وفقنا الى كل خير ظاهر او باطن واصرف عنا كل -

بشرط ظاهر او مستتر. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايام ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمننا وولاة امورنا واجعل ولائتنا في -

00:22:12

من خاف خافق واتقاك واتبع رضاك اللهم وفق ولي امرنا الملك سلمان وولي عهده الى ما تحب وترضى خذ بنواصيهم الى البر والتقوى اللهم المسلمين في كل مكان اللهم احفظهم في كل مكان اللهم احفظهم في كل مكان قهم شر الفتنة ما ظهر منها وما بطن.  
الله احق دماءهم اللهم - 00:22:32

الف بين قلوبهم اللهم من اراد بهم سوءا او شراء فرد كيده في نحره واكتف المسلمين شره صلوا وسلموا على نبينا فقد امركم بالصلوة  
عليه اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:22:52